

## كوا لينا

توقف مسؤول دبلوماسي غربي أمام عدم مشاركة وزيرى خارجية الأردن والإمارات في المناقشات التي شهادتها فيينا في اللقاء الخاص بسورية، واكتفائهم بالاستماع، بينما كانت تركيا والسعودية وفرنسا تتصدر الدول التي تتبنى مواقف تصعيدية ضد الرئيس السوري، ورأت في ذلك إهحاءات أميركية بتخفيف درجة التصعيد تمهيدا للتحاقم مع روسيا وإيران على النهاية التي تضمنها البيان حول حق السوريين بتقرير رئاستهم بأنفسهم.

## اجتماع فيينا... بين «جحيم» كيري وحمم السوخوي الليونة تولد ميتة

الغرب؟ وهل ثمة أفق يؤسس له لقاء فيينا لحل سياسي توافقي في سورية؟ في اعتقادنا ما أعلنته هيئة الأركان الأميركية المشتركة في توصيفها للمشهد الميداني السوري لجهة أن الكفة فيه تميل لمصلحة الأسد لم يكن من الإعراف بالهزيمة والتسليم بحقيقة لا يزال هناك أمام الأميركي متمسح بالوقت فيها وهامش جيد من المناورات والالتفاتات والخيارات البديلة تسعى خلالها الولايات المتحدة لتحقيق ثلاث نقاط أساسية:

### سعى الأميركيون وحلفاؤهم في فيينا إلى أن يأخذوا بالمفاوضات ما عجزوا عن أخذه في الميدان!

إبقاء الوضع الراهن للميدان السوري كما هو، إذ لن تمنح الولايات المتحدة وحلفاؤها تقديم الدعم للجماهير المسلحة على الأرض، وذلك بهدف تكريس الاستنزاف الذي تحدثت عنه أوباما وتاليا استمرار العمليات العسكرية المكلفة لطائرات السوخوي ومن هنا نفهم ما أعلنته الروس لجهة أن انتهاء عملياتهم العسكرية مرتبط بالوضع المتعلق بمكافحة الإرهاب في سورية الذي ستغيب فيه أي جدية أميركية في الوقت الراهن على أقل تقدير.

♦ د. محمد بكر\*

تمضي اللقاءات والمشاورات بين الأطراف الدولية والبحث الذي لا يزال جاريا عن صيغة سياسية ومساحة مشتركة» لجهة عملية سياسية لإيجاد حل لازمة سورية بحسب تعبير فيديريكا موغيريني، ودعا بان كي مون المشاركين إلى إظهار الليونة. اجتماعٌ تسابقت الأطراف المعنية به لإفراغ حملاتها السياسية وفرد أوراقها والتكهن المسبق بما سيرشح عن اللقاء، كيري يعلنها بالف المآل أن لقاءات فيينا لن توصل إلى حل سياسي نهائي، مطالبا بان بشكل ذلك الاجتماع فرصة لما سماه إنقاذ سورية من «الجحيم»، فعن أي جحيم يتحدث كيري؟ هل هو جحيم ما احتوى به الشعب السوري وكانت الولايات المتحدة جزءا وعاملا من بين عوامل تاجيجه واتقاده، أم عن حمم السوخوي التي ستصيب بحسب بوتين طرفوا تهنئي لحل سياسي يرى فيه كيري فيما لو نجحت المفاوضات الروسية في مهمتها «جحيمًا» سياسيا شديد الوطأة على النفس الأميركية؟! بدورد دي ميستورا أعرب عن أن منسوب التفاؤل من اجتماع فيينا لن يكون مرتفعا على الإطلاق، حتى الخارجية النمساوية نفسها وقيل أن «تسخن» المقاعد من تحت المجتمعين أعلنت تحضيرات لجولة جديدة من المحادثات الأسبوع المقبل.

الجبير هو الآخر يعلن وفي توقيت له مدلولاته السياسية قرب انتهاء العمليات العسكرية لبلاده على الليونة للبدء بالحل السياسي لازمة. إيران، وعلى لسان معاون وزير خارجيتها حسين عبد الله يان، تعلن استمرار بلادها في سياستها الداعمة لسورية، وتدعو الغرب إلى التسليم بالحقائق في سورية، فهل يستجيب

## في فيينا...

## مفاوضات أم كسب للوقت؟

### جمال محسن العلق

انشغل العالم بمؤتمر فيينا الخاص بسورية والذي لم تحضره سورية صاحبة العلاقة، وإن كان حلفاء سورية في المؤتمر، فهذا لا يعوض حضور التمثيل الرسمي السوري، بينما شارك في المؤتمر خصوم الشعب السوري وكانهم مفوضون عن هذا الشعب في تقرير مصيره. فالمؤتمر تحدث عن حل سياسي في وقت أعلنت الولايات المتحدة نيتها إرسال مجموعة قوات خاصة للحرب في سورية، تحت عنوان محاربة الإرهاب، وسيقت ذلك تهديدات عسكرية علنية تتحدث عن حل عسكري لازمة يشبه ما يسمى عاصفة الصحراء في اليمن. وبين الحل السياسي والتلويح بالحل العسكري من قبل أميركا ومن معها، لم تكن مصلحة الشعب السوري على طاولة البحث لديهم كل همهم هو إنقاذ العصابات المسلحة وحماية وجود تنظيم «داعش» و«النصرة»، فمنذ عام وأميركا تدعي أنها تحارب داعش في وقت يشتري منها الحلفاء السلاح والسيارات ويرسلونها لهذا التنظيم لضمان استمراره. فهل كانت المفاوضات من أجل إيمان الحل أم أنها لكسب الوقت ومحاولة فرض واقع جديد تحت اسم رفع المعاناة عن الشعب السوري؟

لم تكن الولايات المتحدة في يوم من الأيام ومن خلال الذين أستمهم في الشفات من دون التلويح إلى العالم، ولم تبحث أو تحمي مصالح أحد، إنما كانت دائما وما زالت تبحث عن مصالحها وكيفية حماية تلك المصالح، والحرب اليوم في سورية هي بتعميل وغطاء أميركي هدفه لم يعد خافيا على أحد، وهو تمزيق المنطقة وإشغالها إلى أجل غير مسمى، فبنهاية الأمر الحرب ليست على أرض أميركية ولا الضحايا أميركيين، إنما هي حرب بين الأخوة والدافع للفاتورة هو شعوب المنطقة ماديا وبشريًا.

والواضح أن الولايات المتحدة ومن خلال مؤتمر فيينا وإعلان الشروط السابقة نفسها والتي تدعو إلى حكومة موسعة وانتخابات وتغيير الدستور وعمل انتخابات تشمل الذين أستمهم في الشفات من دون التلويح إلى اجتثاث الإرهاب وحاربت التنظيمات الإرهابية هو مجرد تمصيع للوقت. فأي حكومة وطنية موسعة أو مسخرة ستتمكن من العمل، وبنقدية الإرهاب مسلطة على الشعب السوري؟ وأي انتخابات ستكون حقيقية وشفافة تحت التهديد بقطع الرأس أو حرق البيوت وتشريد من يشارك فيها؟

إذا كانت التنظيمات الإرهابية أصلاً لا تعترف بوجود جزء كبير من الشعب السوري، فكيف ستوافق على تنظيم انتخابات يقرر فيها الشعب السوري مصيره؟ هذه العبارة التي تختارها الولايات المتحدة دائما وكان أصعب الشعب السوري يحتاج الإذن في تقرير حياته على أرضه؟

وإذا كان مؤتمر فيينا بالفعل من أجل حماية حقوق الشعب السوري، هل سيكون هذا المؤتمر الذي حضر فيه كل أعداء الشعب السوري قادرا على محاسبة من يعول هذه الحرب وتلك العصابات الإرهابية؟ أم أن المؤتمر سيعلمن من ضمن قراراته «عفى الله عما مضى»؟

إن تشريد ملايين السوريين واستشهاد أكثر من ربع مليون سوري عدا عن المصابين الذين أخذتهم رصاصات القناصة والعمليات الإرهابية من تفجير سيارات مفخخة وقصف للمدنيين بالهاون... من الذي يستحمل المسؤولية عنه؟ هل ستكتفي الولايات المتحدة باعتذار يشبه ذلك الاعتذار الذي قدمه كولن باول بعد تدمير العراق، أم ستكون الدول الداعمة للإرهاب هي التي تتكفل بإعادة بناء جزء من الدمار؟

من الواضح أن تحالف العدوان على سورية لم يعجبه دخول روسيا بالحرب مباشرة، ولم تعجبه الأخبار القادمة من سورية عن تقدم بري للجيش والمقاومة على الأرض، فاختار فيينا لكسب بعض الوقت لجمع العصابات الإرهابية، لعلها تحقق تقدما ما على إحدى الجبهات الاستراتيجية أو توقف تقدم الجيش السوري ليتمكن من فرض بعض الشروط على المفاوضات السوري.

فالميدان هو اللاعب الرئيسي اليوم في هذه المفاوضات وتحقيق أي تقدم للجيش السوري يسهم في كسر الطوق السياسي الذي تريده أميركا. فمن يصدق اليوم أن الشعب السوري سيقبل بما يسمى ائتلاف الدوحة الخائن ممثلاً له؟ ومن سيسوق اليوم أن حركة «الإخوان المسلمين» ذات التاريخ الأسود بحق الشعب السوري يمكن أن يقبلها الشعب السوري لتشارك في الحياة السياسية وتقرر مصير شعب لم يعد لديه ما يحضره؟ فالحرب هي الحرب ولم يعد لدى تحالف العدوان على الشعب السوري ما يفعله إلا طالة زمن الحرب لمدة قد تطول إلى سنة، وفي النهاية هناك حسابات أخرى ستدخل، منها إنهالك الدول الداعمة ماديا، خصوصا أن نفس الدول التي تقصف اليمن هي التي تدعم الجماعات المسلحة في سورية ومع انخفاض النفط وتراجع النمو بالاقتصاد العالمي لن تستطيع تلك الدول الاستمرار بدعم الإرهاب، وعلى رأس تلك الدول تركيا التي بدأت تعاني داخليا من انعكاس الحرب على سورية ومشاركتها في تسهيل عبور الإرهابيين من أراضيها إلى الأراضي السورية.

إن مؤتمر فيينا وإن كان بموافقة سورية وتوقيض لحلفاء الشعب السوري روسيا وإيران، إلا أن غياب سورية الرسمي عن هذا المؤتمر يفقده أي معنى ولا يعني الشعب السوري بشيء، فرغ الراية البيضاء هو حلم أعداء سورية وهو الحلم الذي لن يتحقق - فأي قرار مهما كان لا يحقق للشعب السوري مطالبه الحقيقية وهي إخراج الإرهاب من سورية ومحكمة الداعمين له وتصفية الخونه أينما كانوا - سيحول الشعب السوري إلى خلايا مقاومة لن تتفع كل القوات الأميركية معها، وليس فقط ما أعلنه البيت الأبيض مجموعة من القوات الخاصة حقيقة وجودها إذا ما كانت هي لقيادة العصابات المسلحة ضد الشعب السوري وليس لمحاربة داعش.

فهل بعد هذا ينتظر الشعب السوري أن تنتج «فيينا» قرارات لمصلحةه؟ قلنا سابقا وما زلنا نقول إن جنيف واحد أو جنيف عشرة أو فيينا واحد أو خمسة، هي مؤتمرات لاستعراض القوى وإضاعة الوقت، فالمؤتمر الذي ينتظره الشعب السوري سيكون في دمشق... فعند أهل الشام البداية وعندهم النهاية.

## انتهاء محادثات بين قادة الائتلاف الحكومي الألماني بشأن المهاجرين من دون تقدم

## مصراع 11 لاجئاً بينهم 6 أطفال عند شواطئ اليونان



انتهى اجتماع بين المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وشركائها في الائتلاف الحكومي أمس من دون تحقيق تقدم على صعيد حل الخلافات بشأن طريقة التعامل مع تدفق اللاجئين إلى البلاد. ووصفت وسائل الإعلام الألمانية اللقاء الذي جمع بين ميركل وهرست سيهوفر رئيس الاتحاد المسيحي الاجتماعي البافاري وهو الحزب الرديف لحزب ميركل في ولاية بافاريا وزيجمار جابريل رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي بأنه اجتماع أزمة بين الشركاء في الائتلاف الحاكم.

ووصف المتحدث باسم الحكومة ستيفن زايبيرت المحادثات بأنها بناءء وأشار إلى أن رؤساء الأحزاب الثلاثة سيلتقون مرة أخرى يوم الخميس، وقال: «هناك الكثير من النقاط المشتركة ويضخ النقاش التي ستبقى مفتوحة للنقاش وتحتاج للحسم»، مشيراً إلى أن هذه النقاط تشمل إنشاء مناطق ترانزيت عند المعابر الحدودية للتعامل مع طلبات اللجوء.

ويطالب سيهوفر باتخاذ إجراءات أكثر صرامة لوقف تدفق اللاجئين. ووجه ليمرل كل سلسلة من الأذونات في الأسابيع الأخيرة بشأن التهديد بمقاضاة الحكومة شملت سياساتها حيال المهاجرين لكنه تراجع في اللحظة الأخيرة.

وعبر أعضاء حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي البافاري عن رغبتهم في تطبيق إجراءات أكثر صرامة عند الحدود أو إقفالها تماما في وجه اللاجئين. وتوقع المسؤولون المحافظون أن يخرج سيهوفر من الاجتماع باتفاق يقضي بإنشاء مناطق ترانزيت للمهاجرين عند المعابر

الحدودية بغية تخفيف التوتر في الائتلاف الحكومي. كما عبر أعضاء في الحزب الاجتماعي الديمقراطي عن رفضهم إنشاء مثل هذه النقاط. وتتوقع برلين وصول ما بين 800 ألف و مليون لاجئ إلى ألمانيا هذا العام أي ضعف العدد الذي وصل في العام الماضي وأكثر بكثير من العدد الذي تتوقع باقي بلدان الاتحاد الأوروبي استقباله.

وفي السياق، أقادت صحيفة «فرانكفورتر-الغيمباينيه» زونتاغسنايتونغ، بيان موقف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ينطلق من أنه سيصل إلى ألمانيا عام 2015 نحو مليون لاجئ، وذكرت الصحيفة أن هذا الرقم أعلنته المستشارة يوم 25 تشرين الأول الماضي خلال القمة الطارئة للاتحاد الأوروبي في بروكسل لبحث وضع اللاجئين، فيما توقعت

الحكومة الألمانية في وقت سابق وصول نحو 800 ألف لاجئ إلى البلاد خلال العام الحالي. وقالت الصحيفة إن ميركل أبلغت مشاركي اللقاء بأن مطلي الشرطة الفدرالية أخبروها بأنهم لن ينجحوا في السيطرة على الوضع عند الحدود الألمانية - النمساوية، منوهة في هذا الصدد إلى أن ألمانيا لن تستطيع استقبال كل اللاجئين.

من جهة أخرى، أكدت صحيفة «بيلد أم زونتاغ» وصول 600 ألف لاجئ إلى ألمانيا منذ كانون الثاني وحتى أيلول من العام الحالي، ناقلة عن مصادر حكومية على عدد اللاجئين الواصلين إلى البلاد فعليا أعلى بنسبة 20 في المئة من هذا العدد، إذ يتسول آلاف اللاجئين بطريقة غير شرعية متجاوزين المعابر الحدودية.

## كيري يجتمع مع رئيس أوزبكستان للمرة الأولى

اجتمع وزير الخارجية الأميركي جون كيري مع رئيس أوزبكستان اسلام كريوف أمس ضمن جولة في آسيا الوسطى وهو لقاء نادر بين مسؤول أميركي كبير والزعيم الذي توجه انتقادات متكررة لسلحه في مجال حقوق الانسان. واجرى كيري وكريوف محادثات في مدينة سمرقند في أوزبكستان على هامش تجمع دبلوماسي يشارك فيه وزراء خارجية دول آسيا الوسطى الخمس الأخرى ويهدف لطمأنتهم إلى مواصلة واشنطن انخراطها في منطقة تعتبر معرضة لخطر «الإسلاميين المتشددين». لكن من غير المرجح أن تهيمن هذه القضايا على جدول أعماله، ويسعى كيري إلى إقناع الحكومات بأن اهتمام واشنطن بالمنطقة التي تقع إلى الشمال من أفغانستان لم يتراجع.

وتكتسب هذه الرسالة مزيدا من الأهمية، بينما تقلص واشنطن وجودها في أفغانستان وتتزايد المخاوف من التهديد الذي يمثله تنظيم «داعش» وروسيا للمنطقة في ظل تدخل موسكو في سورية وأوكرانيا. وهذا هو أول اجتماع يعقده كيري مع كريوف منذ توليه منصب وزير الخارجية. ويحكم كريوف أوزبكستان ذات الغالبية المسلمة منذ ربع قرن، حيث تصنف منظمات دولية لحقوق الانسان حكومة كريوف بين الحكومات الأكثر ممارسة للقمع على مستوى العالم، كما تعتبر في أوزبكستان شريكا استراتيجيا مهما يقدم الدعم اللوجيستي للحملة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان المجاورة.

ويتزامن تجدد اهتمام الولايات المتحدة بأسيا الوسطى مع صدور تحذيرات عدة من مسؤولين روس من خطر تسلل مشهدي تنظيم «داعش» من أفغانستان إلى المنطقة وصاحب ذلك تلميحات إلى أن موسكو سترد بزيادة وجودها العسكري.

## «داعش» في أوكرانيا

أعلن موقع «روسكا فيسنا» نقلاً عن خبير من المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية لأوكرانيا، يغور كفاسينوك، أنه تم نقل مسلحين من تنظيم «داعش» الإرهابي إلى أوكرانيا ليقاتلوا القوات الشعبية. وقال الخبير: «أعداء المتشددين يتزايد على خط التماس بين جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين وأوكرانيا، نحن نرى أنه تم نقل عدد من مسلحي داعش من الشرق الأوسط إلى دونباس، لكي يقاتلوا، فهؤلاء اللاس لا يعرفون فعل شيء آخر سوى القتال، مؤكداً أن عدد الإرهابيين في الجنوب الشرقي من أوكرانيا ينمو باستمرار وهو بالفعل وصل إلى عشرات الآلاف. وأشار كفاسينوك إلى أن مسلحي عبورين الحدود التركية، بعد ذلك يصلون إلى رومانيا، ومن هناك يذهبون إلى أوكرانيا عبر البحر. وأن هناك عددا كبيرا من الإرهابيين في أوديسا. وأضاف الخبير: «سكان أوديسا قد ادكوا أنه قد ظهر في المدينة الكثير من السم، أصحاب الشعر الأسود، الذين يشبهون العرب. هؤلاء من سكان الشرق الأوسط جاءوا إلى أوديسا لفترة وجيزة عملوا عليهم ثم تابعوا طريقهم».

## وزير الدفاع الأمريكي: منطقة القطب الشمالي تزداد أهمية يوماً بعد يوم

دعا وزير الدفاع الأميركي أشتون كاتر إلى الحفاظ على الأمن في منطقة القطب الشمالي الغنية بموارد الطاقة، مؤكداً أهميتها الاستراتيجية. وقال كاتر أثناء زيارته للقوات الأميركية المتمركزة في فيربانكس في ولاية الاسكا على بعد نحو 320 كيلومترا جنوب دائرة القطب الشمالي: «منطقة القطب الشمالي تزداد أهمية يوماً بعد يوم»، مضيفاً: «ستكون هذه المنطقة مهمة للولايات المتحدة ومهمة للدول الأخرى. وسيكون من المهم الحفاظ على الأمن وعلى النظام فيها». وتعد ولاية الاسكا ومنطقة القطب الشمالي ذات أهمية استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة، حيث تنشر واشنطن هناك أنظمة دفاعية مضادة للصواريخ وطائرات عسكرية يمكنها الوصول سريعاً إلى أي منطقة في القسم الشمالي من الكرة الأرضية. وعلى مدى الأشهر الـ 14 الماضية، قامت وكالات الاستخبارات الأميركية بتعيين المحللين للعمل بدوام كامل في منطقة القطب الشمالي، وعقد مكتب مدير الاستخبارات الوطنية الأميركية «مجلساً استراتيجياً» لتبادل النتائج التي توصل إليها المحللون، وذلك على خلفية تعزيز روسيا وجودها العسكري في المنطقة الغنية بالموارد.

ومن المنتظر أن يفتتح الجيش الروسي قريبا قاعدة عسكرية في جزيرة كوتيلتي الواقعة في المنطقة القطبية، كما يخطط لإنشاء قواعد أخرى على السواحل الشمالية الغربية للبلاد، معظمها في المنطقة القطبية، كما قامت القوات الروسية بمناورات عسكرية كبيرة في المنطقة الصيف الماضي.

## بدء بناء قاعدة عسكرية بريطانية في البحرين

بدأت في البحرين أعمال بناء أول قاعدة عسكرية بريطانية دائمة في الشرق الأوسط منذ عام 1971. وأقادت وكالة الأنباء البحرينية بيان «أعمال الإنشاء في مقر التسهيلات الجوية البريطانية وفي مملكة البحرين» بدأت السبت 31 تشرين الأول، حيث حضر مراسم التأسيس وزيراً خارجية بريطانيا فيليب هاموند والبحريني خالد بن أحمد آل خليفة. وكتب هاموند على صفحته في موقع «تويتر» أن «العمل يبدأ اليوم على قاعدة الجوية الملكية الجديدة في ميناء سلمان في البحرين، وهي رمز بالالتزام الدائم لبريطانيا بأمن الخليج».

فيما اعتبر وزير الدفاع البريطاني مايكل فالكون العام الماضي أن القاعدة الجديدة في البحرين «ستمكن بريطانيا من إرسال عدد أكبر وأضخم من السفن لتعزيز الاستقرار في الخليج»، حيث سيكلف بناؤها 19 مليون يورو، وسيتم الانتهاء من أعمال البناء عام 2016. وكانت بريطانيا قد انسحبت من قواعدها في الخليج عام 1971 في خطوة أدت إلى استقلال البحرين وقطر وإنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة.

بينما تركز في معظمها على ضرورة تسوية مشكلة إقليم قره باغ المتنازع عليه مع أرمينيا، وتطوير اقتصاد السوق، والحد من اعتماد الاقتصاد على عائدات النفط والغاز، إلى جانب تقديم المزيد من الضمانات الاجتماعية، وإرساء الحريات الديمقراطية ومكافحة فعالة للفساد.

وعلى صعيد السياسة الخارجية يبرز في إطار الطموحات الانتخابية برنامج التيارات الميميني المناادي بحفز التكامل في أطر الأجهزة الأوروبية، بما فيها الاتحاد الأوروبي والناو.

فيما يعتبر حزب «الجبهة الأذربيجانية المتحدة» بزعامة قذرات غسان غوليفي الحاصل على المنحى البرلماني، والمنتعج بتأييد لياس به في البلاد، أنه لا بد عند صياغة السياسة الخارجية للبلاد من الأخذ بمصالح روسيا الاتحادية وعدم إصطناعها.

وعموماً، فإن الساحة الحزبية الأذربيجانية